أرباب المهن والحرف في المجتمع الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)

الباحثة: قسطاس عبد الستار حميد

كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص :

يهدف البحث الى دراسة ارباب المهن والحرف في المجتمع الاندلسي ودورهم في امتهان مختلف المهن والحرف والتي أدت بطبيعة الحال إلى تنوع الحرف والمهن في هذه المنطقة، وقد قام هذا النشاط على دعامتين أساسيتين الأولى توفر المواد الخام ، والثانية: توفر اليد العاملة المختصة، اكتسبت مهارات مهنية وحرفية جديدة من هجرات المشارقة والأندلسيين إلى مختلف المدن،مما نتج عنه تنوع الخبرات، وتنشيط الحياة الاقتصادية.

Owners of Occupations and Crafts Andalusia during both Times of Emirate and Kilafa. (138-422 A.H/755-1030 A.D)

Researcher /Qustas Abdul satar Hammed

college of Education for women / University of Basrah

Abstract ..

The research aims to study the employers professions and trades in the Andalusian society and their role in the abuse of various professions and trades that led naturally to the diversity of trades and professions in this region, has made this activity on the main pillars, the first availability of raw materials, and the second: the availability of labor competent, acquired skillsprofessional and craftsmanship of new migrations Masharqa Andalusians to various cities, resulting in a diversity of experiences, and revitalize economic lif .

المقدمة:

توفرت في بلاد الأندلس المادة الخام التي اعتمدت عليها الصناعة في تصنيع منتجاتها المختلفة، وبذلك عرفت الاندلس أنواعاً مختلفةٍ من الحرف والمهن، وما لاشك فيه إن لكل نشاط صناعي حرفي له صّناع وحرفيون مهرة وفي مجالات مختلفة". فقد اتصف الحرفيون والصنّاع في الأندلس بالخبرة والمهارة إلى درجة تقدموا فيها على غيرهم ،وقدموا الكثير من الصناعات واحترفوا الكثير من الحرف حتى أن البعض منهم لقّب بأسم الحرفه التي مارسها وبناءاً على ذلك اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى تعريف المهنة والحرفة والفرق بينهما بالاضافه إلى ذكر أهم الشخصيات التي زاولت تلك المهن والذين نسبو إلى تلك المهن في المجتمع الاندلسي وكذلك تطرقت الى العلاقة بين ارباب المهن والحرف والمحتسب.

أولا"- تعريف المهنة والحرفة والفرق بينهما:

مفهوم المهنة:

لغة :من مهن: المِهْنَة: الخِدْمة، مَهَنَهُمْ: خَدَمَهم، والمِهْنَةُ هي: الحذاقة في العمل ونحوه[١] وهي كل عمل، والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة[٢]. واصل المِهنة العمل باليد[٣]

واصطلاحاً: مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبيه، وقد يتسع مدلول الكلمة ليشمل كل أوجه النشاط الإنساني، أو يضيق ليدل على من يقوم بعمل يدوي ويحتاج الى مهارة يدوية[٤].

مفهوم الحرفة :

لغة : من الاحتراف ، وهو الاكتساب أيا" كان ، والكسب هو الحصول على الشيء ،يقال هو يحترف لعياله أي يكسب من ههنا وههنا[٥] وان الكسب لايقوم الاّ على اساس العمل[٦] وقيل :الحرفة هي الصنعة

وجهة الكسب، والمحترف هو الصانع وفلان حرفي أي معاملي[٧] والصناع هم الذين يصنعون ويعملون بأيديهم[٨].

واصطلاحاً : هي الطعمة والصنعة التي يرتزق منها وهي جهة الكسب[٩] ومنها ما روي عن عمربن الخطاب (رضي الله عنه) انه قال: " إني لارى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة فإن قالوا لا، سقط من عيني "[١٠]. وكل مااشتغل به الإنسان ،فانه عند العرب يسمى صناعه وحرفه ,فيقول صنعة فلان أن يفعل كذا وصنعة فلان أن يعمل كذا[١١].

من ذلك يتبين لنا ان الحرفة هي عمل يدوي يمارسه الإنسان ويكسب به عيشه ولا يحتاج الى إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير ليكتسب الشخص خبرة واسعة ومهارة كبيرة، يستطيع معها القيام بالعمل بمهارة عالية واتقان، كحرفة النجارة والحدادة والصياغه ... الخ، فتشمل الأعمال التي كانت في الأصل تعتمد على العمل اليدوي، وتطورت وأصبحت تستخدم الأدوات والآلات والطرق المختلفة في العمل.اما كلمة المحترف فتطلق على كل من يتقن عمله ويقوم به على أكمل وجه، وبكفاءة عالية، فنقول صائغ محترف، وحداد محترف، ومهندس محترف...الخ.

- الفرق بين المهنة والحرفة:

كما تقدم ذكرنا بأن المهنه هي كل عمل يقوم به الأنسان أما الحرفة فهي الصنعة أي العمل اليدوي الذي يجريه الصانع في صنعته، ويكون مما يغير في ذات المصنوع كالخياطه والنجاره والصباغه والحداده...الخ، وفي هذا وغيره يسمى المصنوع بأسم غير المادة الاصليه[١٢].

ومن ذلك يتبين لنا أن مفهوم المهنة يتداخل في مفهوم الصنعه مره وفي مفهوم الحرفة أخرى وكلاهما يعنيان العمل ،ولكن مفهوم المهنه أعم وأشمل من مفهوم الحرفة لان المهنة تشمل كل عمل يقوم به الانسان أي يتسع مدلول الكلمه ليشمل كل اوجه النشاط الانساني، أويضيق ليدل على من يقوم بعمل يدوي ،اما الحرفة فلا تشمل كل عمل وإنما الأعمال الصناعية لتحولها إلى مواد ثانوية أكثر فائدة.

فالمهنة عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة " أو هي :"عمل مهني راقٍ يتطلب نوعا من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل على إعداد أكاديمي و تدريب عملي"[١٣]

والحرفة من مرادفات المهنة وكذلك الوظيفه والعمل ايضا من مرادفات المهنة وبما أن العمل من مرادفات المهنة فسوف نتطرق إلى أهمية العمل في الإسلام. فقد حث الاسلام الانسان على العمل وبين له الطريق فقد ورد في القران الكريم أيات عديده تتحدث عن العمل منها قوله تعالى: "إني لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى"[١٤] وقوله تعالى: "وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم"[١٥]

كما وردت إشارات كثيره عن الرسول "صلى الله عليه واله وسلم" بحق الحرفيين والصناع وأصحاب المهن المختلفة، فقد روي عنه "صلى الله عليه واله وسلم" انه قال: "ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستعين فيها على الناس"[١٦]. وكذلك قوله: "إن الله يحب المؤمن المحترف"[١٧].

وذكرالدوري نقلا عن المقدسي عن الحرفه بقوله: "واما الصنائع العمليه، وهي المهن فقد قيل قديما":الصناعه في الكف أمان من الفقر وأمان من الغنى"[١٨].

أما بالنسبه الى تقسيم العمل الحرفي فقد كان لكل حرفة رئيس أو شيخ لقب (بالأمين او العريف) ومن ثم يندرج بعده استاذ الحرفه ومنزلته أدنى من منزلة العريف، ثم يأتي بعدها الصناع والصبيان والأجراء ضمن اطار الحرفة الواحده[١٩].

وكانت العادة أن يتدرج الصانع في الحرفة وتبدأ بالإنتساب لها لمبتدئ أو لصبي صغير، ثم إلى عامل، أو صانع مدرب، وينتقل بعدها إلى أن يصبح معلماً. اما ظاهرة التخصص فتبدو واضحه في كثير من المهن والحرف حيث أصبحت الكثير من المهن والحرف مزاولتها وراثيا من الاباء والاجداد واصبح الكثير من الحرفيين والصناع يعتز ويفضل حرفته على جميع الحرف ويرغب أن يمتهنها اولاده[٢٠], ويتجسد ذلك من خلال هذا النص:"ان صناعة الآباء والأجداد انجح في الأولاد من صناعة الغرباء"[٢١]

ثانيا - ارباب المهن والحرف في الأندلس:

تعد الحرف والمهن من مظاهر النشاط الاقتصادي في المجتمع الأندلسي لذلك فقد اهتم بها المؤرخون المسلمون، بل أعطوها حيزا كبيرا في مؤلفاتهم وحاولوا تصنيفها وتقسيمها إلى أنواع متعددة فقد وردت عند أخوان الصفا وفي كتاب احياء علوم الدين للغزالي وفي كتاب الإشارة الى محاسن التجارة للدمشقي وفي المقدمة لابن خلدون

فقد أولى اخوان الصفا عناية كبيرة" إلى العمل والى المهن الأخرى وأثنت في رساله خاصه على الصناع واشارت الى شرف الصناع ، أضف الى ذلك يلاحظ ان اخوان الصفا في تقسيمهم لطبقات المجتمع قد صنفوا الناس على أساس مادي حسب عملهم ودخلهم فالناس في نظرهم كلهم صناع وتجار أغنياء وفقراء فالصناع هم الذين يعملون بابدانهم وادواتهم يعيشون مما ينتجون،والتجار هم الذين يتعاملون بالأخذ والعطاء وغرضهم طلب الزياده فيما ياخذونه على ما يعطونه[٢٢] .

أما الدمشقي فقد صنف المهن والحرف الى صنائع علمية (الفقه والنحو والهندسة) وصنائع مركبه كالطب و.وغيرها الخ [٢٣].

أما ابن خلدون فقد قسم الصنائع حسب ضرورتها الى نوعين ضروريه في العمران والشريفة بالموضوع، أما الأولى: كالفلاحة والبناء والخياطة والنجارة والحياكة والثانيه: كالكتابة والوراقة والغناء والطب وماسوى ذلك من المهن والحرف فيه تابعه ومتممه [٢٤].

وفيما يلي اهم المهن والحرف في الاندلس هي:

- الخبازون أو الفرانون:

من الفعل خبز، وخَبزه يَخبزه خَبْزا، واختبزه: عَمله[٢٥]. والخَبَّاز - الذي مِهْنَتُه ذلك وحِرفَته الخِبَازة[٢٦].

كان لهذه الحرفة أهميه خاصة في حياة المجتمع الاندلسي ،اذ يعد الخبز غذاءا أساسيا, كان الناس يعجنون الدقيق في منازلهم ومن ثم يرسلونه الى الفران ليخبزه لهم، وكان العجين الذي يعمل بالمنازل يوضع على صحائف على شكل اقراص ومن ثم يدفع به الى الفرن[٢٧].

انتشرت الأفران في سائر المدن الاندلسية ،ولم يكن لاصحاب هذه الحرفه مكان خاص بهم كما هو الحال بالنسبه للحرف الاخرى وذلك لحاجة الناس المستمره للخبز،غير ان وجود الأفران بالقرب من المنازل كان مزعجا لهم فقد كانوا يتأثرون من الدخان الخارج من الافران[٢٨].

وبما أن صناعة الخبز تتطلب توافر محصول الحنطة والرحاء الطاحنة والعاملين عليها والافران لتحويله خبزاً . ومن هنا دعت الضرورة الى تقسيم العمل في صناعة الخبز. فهناك من أمتهن بيع الحنطة وسمي بالحناط ومنهم من عمل في طحن الحبوب وسمي بالطحان، ومن الأمثلة على الذين امتهنوا هذه الحرف :

- **الحناطون:**

اولاً- اصبغ بن عبد الله بن مسرة ، أبو القاسم (٣١٠-٣٨٨هـ/ ٩٢٢-٩٩٨م): من أهل قرطبة كان يعرف بالحناط[٢٩].

ثانيا- محمد بن سليمان الرعيني(ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م): الأديب الشاعر القرطبي الاعمى المعروف بابن الحناط[٣٠] لأن أباه كان يبيع الحنطة بقرطبة[٣١].

- **الطحانون:**

من الفعل طحن، والطِّحْنُ: الدقيق. والطاحونةُ والطحَّانةُ التي تدور بالماء. والطّحان: الذي يلي الطّحين، أي يقوم بطحنه، وحرفته الطّحانة[٣٢] ، وقد عملت فئه من الأندلسيين في طحن القمح والشعير بواسطة الارحاء ، كما أن هناك من عمل في طحن الحبوب فسمي بالطحان ومن أهم الذين نسبوا الى هذه الحرفة هم:

اولا- محمد بن سعيد بن أصبغ: من أهل قرطبة:

يعرف بابن الطحان، نسبة الى حرفة أبيه الذي كان يعمل في طحن الحبوب، وكانت له عناية بالعلم، رحل إلى المشرق وروى عن جماعة من العلماء[٣٣] .

ثانيا- محمد بن عبد الله بن أحمد ابن ابراهيم الثقفي الاندلسي (كان حياً بعد ٣٨٠هـ/٩٩٠م): سكن مصر كان يعرف بالطحان[٣٤].

- **الخياطون:**

الخياط:هو الذي يقوم بصناعة الملابس وخياطتها وحرفته الخياطة[٣٥].

كان للخياطين مكان خاص بعملهم يسمى منية الخياطين[٣٦] كما كان للخياطين رئيس يشرف عليهم ويرعى مصالحهم,ويسمى بعريف الخياطين[٣٧] ورغم أهميه حرفة الخياطة والخياطين في الاندلس إلا أن المصادر لا تمدنا الا بالقليل من المعلومات المتعلقه بها.ومن أهم الذين امتهنوا حرفة الخياطة هم :

اولا- أبراهيم الزاهد الاندلسي :

من سكان القيروان. و كان يعمل خياطا، وكان موته قديما حيث كانت كتبه بعد وفاته عند يحيى بن عمر[٣٨].

ثانيا- احمد ابن خلوف المسيلي أبا جعفر (ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢م) :كان يعرف بالخياط نسبة لامتهانه خياطة الاثواب[٣٩].

ثالثا- في حين كان وليد بن سعيد بن وهب الحضرمي الاشبيلي ابا العباس(ت٤١٩ هـ/١٠٢٨م) :

إشبيلي؛ يكنى: أبا العباس، يعرف: بابن وهيب.. وكان من أهل الصلاح والخير والانقباض والثقة متكرراً على الشيوخ ببلده. رحل المشرق وحج سنة سبع وأربع مائة[٤٠], كان يعمل في خياطة الجباب وعرف بالجباب[٤١]، والجباب الذي يبيع الجباب ويخيطها بلغتهم[٤٢].

- **النجارون :**

من الفعل نجر: النَّجْرُ: نَحْت الخشبة.نَجَرها يَنْجُرُها نَجْرا[٤٣]. والنجَّارُ صاحبُ النَّجْر وحِرْفَتُه النِّجارةُ[٤٤]. اما النَّجْرُ: فهو عمل النَّجار ونحته[٤٥].

وما ذكرناه عن الخياطيين ينطبق على النجارين من حيث قلة المعلومات عنهم، سوى انهم كان لهم عريفا" يشرف على أعمالهم ،وكان لهم سوقا" خاصا" بهم يسمى سوق الخشابين[٤٦].

وقد أطلقت بعض الأسماء على الذين اشتغلو بحرفة النجارة وهم النجارون منها:الخراطون والنشارون، وأن هذا لايدل على وجود حرف اخرى صغيرة مشتقة من حرفة النجارة ،ولكن كما ذكرناهي أسماء تطلق على ممتهني الصناعات الخشبية[٤٧].

أما أدواتهم التي يستعملونها فهي كثيره ومنها: والحدأة[٤٨] والقدوم[٤٩] والمنشار[٥٠] والمسحل[٥١] والمثقب[٥٢] والكلبتان[٥٣] والمحفره[٥٤] وغيرها من الأدوات[٥٥] .

- **البناؤون:**

شكل البناءون احدى الشرائح المهمه حيث عمل عدد كبير منهم بحرفة البناء ،فكان البناءون يقومون ببناء المساجد والمنازل والقناطروالقصور وغيرها من أعمال البناء[٥٦].

وقد شهدت هذه الحرفة ازدهارا في عصري الاماره والخلافه(١٣٨-٤٢٢هـ) اللتان شهدتا توسعا في أعمال البناء والعمران وقد اشارت الكثير من المصادر الى مشاركة البنّائين في بعض الاحداث الهامه ، ففي عصر الاماره مثلا استعان الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط(٢٣٨-٢٧٣هـ) بعرفاء البنائين لبناء قنطرة طليطلة [٥٧] ومن اهم من اشتغل بحرفة البناء في هذه الفترة (عصري الإمارة والخلافه):

اولا- عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي:

أمتهن حرفة البناء فقد قام ببناء مدينة بطليوس[٥٨]

- **العطارون:**

من الفعل عطر،العِطْرُ: اسم جامع للطِّيب. والجمع: عُطور[٥٩] وبائعه عطّار وحرفته العِطارة[٦٠].

كان العطارون يعملون في إنتاج المواد العطرية التي تعتمد على الزعفران والعود وغيرها من المواد العطريه[٦١]، كان للعطارين اسواق خاصه بهم ،كما سمي أحد ابواب قرطبه بأسم باب العطارين[٦٢]، حيث كانت تباع عنده العطور وادوات الزينة لذلك كان هذا الباب مجتمعا للنساء[٦٣] ومن أهم الذين امتهنوا حرفة **العطارة** :

أولا- سعيد بن مرتاح ، يكنى ابا عثمان :

ويعرف بالعطار[٦٤],من أهل بجانة[٦٥].

ثانيا- عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن يحيى (٣٢٧ – ٣٩٦ هـ / ٩٣٨ – ١٠٠٥ م):

يكنى أبا زيد من أهل قرطبة يعرف بالعطار[٦٦] وعرف كل من امتهن العطارة بالعطار وهي نسبة إلى من يبيع العطر والطيب[٦٧].

- **الخرازون:**

من الفعل خرز يخرُز خَرْزا، والخَرّاز: صانع ذلك أي من الذين اشتغلو بصناعة الأحذية ، وحرفته الخِرازة[٦٨].ومن الذين امتهنوا هذه الحرفة:

اولا- احمد بن رشيد بن أحمد البجاني :

يكنى ابا القاسم، من أهل بجانة[٦٩] كان فقيها عالما .[٧٠].

ثانيا- احمد بن محمد بن احمد بن سهل الانصاري :

من أهل قرطبة ،يكنى ابو عمر ، وكان جارا لقاسم بن أصبغ البياني ، بمسجد نفيس ، بالربض الغربي ، بقرطبة [٧١].

ثالثا- محمد بن زيد الخراز:

من أهل طليطلة وكان فاضلا متديناً، عمل خرازا وسمي بالخراز نسبة لامتهانه الخرازةً[٧٢].

رابعا- محمد بن سعيد بن حزم الغافقي الشقندي أبو عبد الله (ولد سنة ٣٢٤ هـ/ ٩٣٥ م) من أهل قرطبة كان يعمل خرازاً[٧٣].

- **الصباغون:**

من الفعل صبغ ،والصباغ: مُعالج الصَّبغ، أي صبغ الخيوط والثياب والصوف[٧٤].وحرفته: الصِّباغة[٧٥].

كان الصباغون يقومون بصبغ الأثواب البيضاء لرغب الزبائن بالأصباغ الحمراء والصفراء والسوداء...الخ، ويتم ذلك عن طريق وضع هذه الأثواب بقصارة مملوءة بالاصباغ[٧٦]. كما سنبين ذلك في الحديث عن صناعة الاصباغ.ومن أهم من نسبوا لحرفة الصباغه وتلقبوا بها هم:

اولا- إبراهيم بن خيرة أبو إسحاق، يعرف بابن الصباغ :

شاعر من شعراء إشبيلية،وسمي بالصباغ نسبة الى حرفة ابيه التي ورثها عنه وهي الصباغه[٧٧].

ثانيا- عبد الرّحمن بن الصَبّاغ(ت: ٣٢٤هـ-٩٣٥م)

من أهْل وادِي الحِجارَة[٧٨]، كان يعمل بالصباغه وكان عالما ثِقَة فاضلا تُوفّي سنة أربع وعشْرين وثلاثمائة[٧٩].

- **القصارون :**

من الفعل قصر، قصر الثوب قصارة، والقصَّارُ يقصُرُ الثوب قصراً وحرفته القِصارةُ[٨٠].

القصار هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج[٨١]. وقد امتهن بعض أهل الأندلس هذه الحرفه ولقب البعض منهم بالقصار نسبة لامتهانه القصارة ومنهم على سبيل المثال:

اولا- عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني أبو القاسم (ت٤١١هـ/ ١٠٢٠ م)

من أهل بجانة كان معاشه من ثياب يبتاعها ببجانة ويقصرها ويحملها إلى قرطبة، فتباع له ويبتاع في ثمنها ما يصلح لبجانة، ويجلب كتبه ، فيقرأ عليه من ذلك . وكان يرد قرطبة كل عام الى أن وقعت الفتنة ، فإذا سكنت أطال سكن داره ببجانة، وإن خاف صار بالمرية ، فكان متقللاً إلى أن مات[٨٢].

- **الدباغون:**

من الفعل دبغ ،دبغ الجلد، يَدْبُغه ويَدْبَغَهُ، ويدبغه، دَبْغاً. والدَّبّاغُ: هو الذي يقوم بدباغة الجلود[٨٣]، وحرفته الدباغة[٨٤]، تعد الدباغة من الحرف الاساسية في الصناعات الجلديه وعادة ماتكون على ضفاف الانهار أومجاري الماء[٨٥].وذلك لحاجة الجزار المستمرة للماء لغسل الجلود قبل دباغتها.

وكان لهم مكان خاص بهم يعرف بباب الدباغين الذي ذكره القلقشندي[٨٦]. ومن أهم الذين نسبوا لحرفة الدباغة:

اولا- خلف بن القاسم بن سهل بن أسود أبو القاسم ابن الدّباغ الحافظ الأندلسي(ت: ٣٩٣هـ-١٠٠٢م)

رحل إلى المشرق، وكان حافظاً فهماً عارفاً بالرجال. صنَّف حديث مالك وحديث شعبة وأشياء في الزهد. وسمع بمصر أبا محمد ابن الورد البغدادي وسمع من الحسن بن رشيق وجماعة. وسمع بدمشق عليّ بن أبي العقب وأبا الميمون ابن راشد وبمكة من بكير الحداد وأبي الحسن الخزاعيّ والآجرِّي، وبقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ومحمد بن معاوية،وتوفي سنة ثلاث وتسعون وثلاث مائة[٨٧].

ثانيا- عبد الله بن محمد بن عباس، يعرف: بابن الدباغ(ت:٤٦٣هـ-١٠٧٠م)

من أهل قرطبة، يكنى: أبا محمد.كان يعمل بدباغة الجلود[٨٨]. ديناً فاضلاً، ورعاً. وكان مشاوراً في الأحكام بقرطبة، وتوفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة[٨٩].

- **الدلالون والسماسرة:**

من الفعل دلل, يقال دللتك على الشيء دلالة ودلالة بفتح الدال إذا أرشدتك إليه أي أرشد المشتري إليه فكان سمسارا بينهما[٩٠] والدلال من يجمع بين البيعين و من ينادي على السلعة لتباع بالممارسة [٩١] وهو الوسيط بين المشتري والبائع[٩٢]، وحِرْفَةُ الدَّلالةُ[٩٣].

- **الجزارون:**

الجزَّارُ: الذي ينحر البعير أو الجزور وحرفته الجزارة والمجزر[٩٤].

ذكر ابن حيان ان اسواق القصابين أو محلاتهم أقيمت على مجاري الأنهار وذكر أن سبب ذلك يعود الى حاجتهم المستمرة للمياه لغسل اللحوم وتنظيف الذبائح[٩٥].

ومن أهم الذين اشتغلوا بهذه الحرفة:

اولا- أبو العباس أحمد بن محمد الجزار:

صقلي مشهور.اتصف بالعلم والشهرة بالخير والتقوى. وكان من أهل التحقيق بالفقه والأصول، وبه تفقه جماعة من العلماء[٩٦]. سمي بالجزار نسبة لامتهانه جزارة الحيوانات وبيع لحومها.

- **النخاسون:**

من الفعل نخس، والنخَّاس: بائع الدواب، سُمِّي بذلك لنخسه إياها حتى تَنْشَط. وحرفته النخاسة[٩٧] وقد يسمى بائع الرقيق نخاساً[٩٨].

- **الفخارون :**

الفَخَّار : هو الصَّلْصال (الطِّين الحُرّ) خُلِط بالرَّمْل ثم يطُبخ بالنار فيصبح فَخَّارا[٩٩]

والفخارة صنعة الفخار[١٠٠] والفخار هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية[١٠١]. ومن الذين نسبوا لحرفة الفخارة:

اولاً- محمد بن عمر بن يوسف المالكي بالفخار (ت:٤١٩هـ-١٠٢٧م):

من أهل قرطبة، يكنى ابا عبدالله[١٠٢] كان عالم الأندلس في زمانه.كان إماماً زاهداً من أهل العلم والورع ذكياً عارفاً بمذهب الأئمة وأقوال العلماء،كما يقال أنه مجاب الدعوة، وفر عن قرطبة لما نذرت البرابر دمه[١٠٣].

ثانياً- يوسف بن عمر بن يوسف الأنصاري الخزرجي:

يعرف بابن الفخار لامتهانه الفخارة، من أهل قلعة عبد السلام، يكنى أبا عمر. يحدث عن مسعود بن سعيد بن عبد الرحمن وغيره. حدث عنه أبو محمد بن ذنين[١٠٤].

- **الحدادون:**

الحـدّاد هـو مُعـالج الحديـد والاسـتحداد :الاحـتلاق بالحديـد[١٠٥]. الحـدادة : صـناعة الحـداد و حرفته[١٠٦]، ، اما اهم الذين امتهنوا هذه الحرفه:

اولا- أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري المقرىء(ت:٣٨٩هـ-٩٩٨م)

من أهل طليلطة، يكنى: أبا جعفر، ويعرف: بابن الحداد.لامتهانه حرفة الحداده، ولد سنة ثلاث وثلاثة مائة، كان خيراً فاضلاً، رحل إلى المشرق وحدث بها وروى عن مجموعة من العلماء. توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وثلاث مائة[١٠٧].

ثانيا- سعيد بن محمد المعافري اللغوي(ت: بعد الاربعمائه):

من أهل قرطبة، يكنى: أبا عثمان، ويعرف بابن الحداد.أخذ عن أبي بكر بن القوطية وهو الذي بسط كتابه في الأفعال وزاد فيه. وقيل انه توفي بعد الأربع مائة شهيد في بعض الوقائع[١٠٨].

- **الحمالون:**

الحمال :من الحمل حَمَلْت الشّيء أحْمِله حَمْلاً وحُمْلاناً واحْتَمَلْته تَحَمَّله تَحَمُّلاً وتِحِمَّالاً، والحَمَّال: حامل الأحمال وحِرْفته الحمالة[١٠٩].وقد كان هناك حمالون في الاندلس يعملون في الاسواق ويقومون بنقل السلع والبضائع من مدينة إلى أخرى[١١٠]

ومن الحرفيين البزاز والدجاج والحصار واللبان والعسال وغيرهم ممن سمو بأسم الحرفة التي مارسوها ومنهم على سبيل المثال:

- **البزازون:**

فمنهم من امتهن حرفة بيع البز[١١١] وسمي بالبزاز نسبة لعمله في هذه الحرفة :

اولاً- وخَلَفَ بن سُليمان بن عَمْرُون البَزَّاز، أصْله صَنهَاجيّ (ت:٣٧٨هـ)

من أهْل إسْتِجَة[١١٢]. سَكَنَ قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبا القاسِم،كان: نحوياً لغوياً شَاعِراً. كتَبَ عن الكثير من العلماء، وكانَ حسَن الخَطّ. وولِّىَ قَضَاء شذُونَة والجَزيرة. توفي بقرطبه سنَة ثمانٍ وسَبْعين وثلاثِمائةٍ[١١٣].

ثانياً- محمد بن عبد الله بن هاني بن هابيل اللخمي البزاز(ت:٤١٠هـ-١٠١٩م):

من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عبد الله. ولد سنة ثمان وعشرون وثلاثمائة. كان فقيهاً محدثاً كثير الحفظ لأخبار فقهاء الأندلس.رحل إلى المشرق سنة سبعٍ وخمسين وثلاث مائة حج وكتب الحديث عن كبار العلماء، قال ابن حيان: توفي سنة عشر وأربعمائة ، ودفن بمقبرة الربض بعد صلاة العصر من يوم الأربعاء[١١٤].

- **الدجاجون:**

ومنهم من امتهن حرفة بيع الدجاج وسمي بالدجاج نسبة لعمله بهذه الحرفة:

اولاً- ورَشِيد بن فُتْح الدَّجَّاج:

من أهْل قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أبَا القَاسِم.ويعرف بالدجاج نسبة الى بيع الدجاج،رَحَل إلى المَشْرق حَاجاً،فسمع وروى عن الكثير من العلماء وكان مُعتنياً بالحديث، جامعاً للآثار، كثير الكتَاب، تُوفِّي سنة ستٍ وسَبْعين وثلاثِ مائةٍ. ودُفِنَ بمقْبَرة قُريش..[١١٥].

ثانياً-عيسى: بن عبد ربه الخولاني:

من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا الأصبغ، ويعرف: بابن الدجاج[١١٦].

- **اللبانون:**

ومنهم من امتهن حرفة صناعة بيع اللبن والأجبان والتي كان الحليب يشكل العنصر الرئيس في هذه الصنعة وسمي باللبان نسب لامتهانه بيع اللبن أو ابن اللبان نسبة إلى حرفة ابيه:

اولاً- أحمد بن حكم بن محمد العاملي:

يعرف: بابن اللبان، نسبة لبيعه اللبن، من أهل قرطبة، يكنى: أبا عمركان واسع العلم، مشهور الطلب للرواية، رحل إلى الشرق واخذ العلم عن جماعه من علمائها. كان من أهل العلم متقدما فيه.وهو من أهل الأدب البارع، متقدماً في ذلك ولي الشورى بقرطبة كما امتهن القضاء فولي قضاء طليطلة لمحمد بن أبي عامر وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.[١١٧].

- **الحصارون:**

ومنهم من امتهن حرفة بيع الحصر وصناعتها ولقب كل منهم بالحصار وابن الحصار نسبة لامتهانهم هذه الحرفة ومن الذين نسبوا لهذه الحرفة:

ثانياً-عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غوية :(٤٢٢هـ-١٠٣٠م)

قاضي الجماعة بقرطبة، يكنى: أبا المطرف. ويعرف بابن الحصار.كان عالما بارعا ، ذا يقظة وذكاء وتفنن بالعلوم. ولي القضاء في صدر سنة سبع وأربعمائة فسار بأحسن سيرة، وأقوم طريقة. بقي بالقضاء اثنتي عشرة سنة وعشرة أشهر وأربعة أيام. وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وكانت علته من قرصة طلعت بين كتفيه قضى نحبه منها، فلم يأت بعده مثله في الكمال لمعاني القضاء. وكان مولده أول سنة أربع وستين وثلاث مائة بعد أبي الحزم جهور بشهر واحد[١١٨].

- **العسالون:**

إن العسل في الاندلس لم يستخدم في الاطعمة فحسب ، بل دخل في صناعة العقاقير الطبية ، وقد امتهن البعض من أهل الأندلس صنعة العسل وبيعه وسمي بالعسال نسبة لامتهانه هذه الحرفة .

هذا وعلى الرغم من اهتمام الاندلسيين بالحرف والمهن و امتهان الكثير منهم مختلف الحرف والصناعات واعتزازهم لحرفتهم وتلقبهم بها إلا إن المصادر لاتمدنا بالمعلومات الوافيه عن صاحب الحرفه وممارسته لها.وحتى كتب التراجم لم تذكر سوى المعلومات اليسيره عن الحياة الدينيه لهولاء الحرفيين والصناع.

ثالثاً ـ علاقة المحتسب بالحرفيين والصناع

الْحِسْبَةُ : بالكسر واحتسبت الشئ اعددت به قال الاصمعي وفلان حسن الحسبه في الامر أي احسن التدبير والنظر فيه وليس هومن احتساب الاجر فَإِنَّ احْتِسَابَ الْأَجْرفعل لله لالغيره[١١٩]. وهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين[١٢٠]. والمحتسب يعين من قبل الإمام أو نائبه لينظر في أحوال الرعية ويكشف عن أمورهم ومصالحهم[١٢١].

كما عرفها الماوردي بأنها: "الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله"[١٢٢].

وبما ان الحسبة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر،فيجب على المحتسب أن يكون عارفا بأحكام الشريعة وأن يتحلى بصفات وخصائص تميزه عن غيره حتى يستطيع القيام بعمله على خير وجه، فلا بد ان يكون رجلا، مسلما حرا بالغا عاقلا عادلا عفيفا، خيرا ورعا ،غنيا محنكا، عالما ،فقيها في الدين، قائما على الحق ،لا يميل ولا يرتشي، ، عارفا بجزئيات الامور، ذا حلم وفهم ووقار، وان يكون حازما لا تأخذه في الله لومة لائم. ويجب أن يكون عارفا بأصناف الصناعات، ليتوصل إلى معرفة الغش والتدليس التي يمارسها بعض اصحاب الحرف والصناعات[١٢٣] .كما يجب عليه أن يعمل بما يعلم ولايكون قوله مخالفا لفعله[١٢٤].

وقد عرفت بلاد المغرب والأندلس وظيفة المحتسب منذ فترة مبكرة، ولكن ما يلفت النظر،انهم لم يستخدموا مصطلح المحتسب إلا في(القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي) إذ أنهم كانو يطلقون على المحتسب حاكم السوق أو والي السوق، وبذلك أصبح مصطلح المحتسب شائعا في نهاية(القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي) [١٢٥] . وغالبا مايتخذ المحتسب الأعوان على ذلك، ليبحث عن المنكرات، ويؤدب على قدرها، ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة[١٢٦].

اهتم المحتسبون بكل ما ينفع المسلمين، وأُلِفت المصنفات العديدة في ذلك، ولكن ما يلفت النظر، وما يُدلل على رُقي وظيفة المحتسب، اهتمامها ببعض التفاصيل التي قد لا يتنبه إليها أحدٌ، فهذا ضياء الدين بن الإخوة (ت ٧٢٩هـ) يذكر مجموعة من الإرشادات العامة التي يجب للمحتسب أن يُطبّقها، ولا نجد أحدًا قد سبقه إلى هذا المعنى؛ كما اشارت كتب الحسبة الأخرى إلى الإرشادات التي يقوم بها المحتسب.ومن هذه الارشادات والواجبات التي قام بها المحتسب اتجاه أهل المهن والحرف :

فقد يأمر المحتسب الفرانين والخبازين برفع سقائف افرانهم، ويجعلون فيها منافس واسعه لخروج الدخان ويأمرهم بإصلاح المداخن، وتنظيف بلاط الفرن في كل ساعة، من اللباب المحترق، والشرر المتطاير، والرماد المتناثر، لئلا يلصق في أسفل

الخبز منه شيء[١٢٧] ويأمرهم بغسل المعاجن، وتنظيفها، ويتّخذ لها أبراشًا[١٢٨]، كلٌ برشٍ عليه عودان مصلّبان لكلّ معجنةٍ[١٢٩]، ولا يعجن العجّان بقدميه، ولا بركبتيه، ولا بمرفقيه؛ لأنّ في ذلك مهانةً للطّعام[١٣٠].

اما بالنسبة للطحانين(الحبوبيين والدقاقين) فمن طرق الغش هو خلط القمح الجيد بالرديء فقد حرم عليهم خلط جديد الحنطة بقديمها ولا رديئها بجيدها ، لأنه تدليس على الناس[١٣١]، ومن طرق الغش اضافة دقيق الفول والحمص ليزيد الخبز زهرة فقد منعهم المحتسب من خلط دقيق الفول او الحمص لأن هذا يزيده زهرة وهذا يعتبر غش، فإذا وجد أحدا فعل شيئا من ذلك أنكر عليه وادبه[١٣٢].

أما بالنسبة للطباخين فيأمرهم المحتسب بتغطية أوانيهم، وحفظها من الذباب، ، وغسلها بالماء الحار، والأشنان[١٣٣]، وألا يطبخوا لحوم المعز مع لحوم الضأن، ولا لحوم الإبل مع لحوم البقر، لئلا يأكلها من كان به مرض فتكون سببا لنكسه. ويعتبر المحتسب عليهم كثرة الدهن وقلة اللحم، فإن أكثرهم يسلون الدهن، ويفرغونه في القدر، فيطفو على وجه الطعام، فيغتر به الناس، ويظنونه من كثرة اللحم[١٣٤].

اما العطارون فغشوش العطر كثيرة ومختلفة لاختلاف أجناس الطيب وأنواعه ، وتجانس العقاقير الطبية وتقاربها في الرائحة .فمثلا منهم من يغش العود الهندي ويأخذ الصندل ويبرده حتى يصبح مثل العودوينقعه ويخلطه بالعود الهندي ،واما طريق معرفة غشه فتظهر عندما يلقى في النار الصندل[١٣٥]. أما العنبر فمنهم من يعمله من زبد البحر والصمغ الأسود والشمع الأبيض وصمغ السندروس وجوزة الطيب ومنهم من يعمله من المسك والشمع والعنبر ومعرفة غش ذلك هو ان يجعل مقدار من هذا الخليط على النار فتظهر رائحته[١٣٦].

ومنهم يعملون نافجة المسك من قشور الأملج والشيطرج الهندي ، ومثلها شادوران، ويعجنونه بماء صمغ الصنوبر ، ويجعلون مع كل أربعة دراهم من هذا درهم مسك ، ويحشون به النافجة ، ويسدون رأسها بالصمغ ، ثم يجففونها على رأس التنور، ومعرفة غشها وسائر غشوش النوافج أن يفتحها المحتسب ويلثمها ، كالمتحثي للشيء ، فإن طلع إلى فيه للمسك حدة كالنار ، فهو فحل لا غش فيه، وإن كان بالضد فهو مغشوش . ومنهم من يعمل نافجة من الأملج والشادوران الذي قد نزع صبغه بالماء الحار[١٣٧].

اما الحسبة على الصباغين فأن أكثر صباغي الحرير الأحمر وغيره من الغزل والثياب يصبغون في حوانيتهم بالحنا عوضا عن الفوة [١٣٨]؛ فيخرج الصبغ حسنا مشرقا ، فإذا أصابته الشمس تغير لونه ، وزال إشراقه . ومنهم من يدكن الثياب بالعفصر والزاج، إذا أراد صبغها كحليا ، ثم يدليها في الخابية ،

فتخرج صافية اللون شديدة السواد ، فإذا مضت عليها أقل مده قليله تغير لونها، ونفض صبغها. وهذا كله تدليس، فالمحتسب يمنعهم من فعل ذلك(١٣٩).

وتابع المحتسب الصباغين أن يكتبوا على ثياب الناس أسماءهم بالحبر ، لئلا يتبدل منها شيء . وان أكثر الصباغين يغيرون ثياب الناس ، ويكرونها بالأجرة في أيام المواسم والأعياد ، وغيرها من الأفراح وهذه خيانة وعدوان ، فعلى المحتسب ان يمنعهم فعله(١٤٠).

أما الحدادون فلا يضربون سكينا ولا مقراضا ولا مخصفا" وما أشبه ذلك، ويبيعونه على أنه فولاذ، فإن ذلك تدليس. ولا يخلطون المسامير الرجيعة المطرقة بالمسامير الجديدة الضرب. ولا يعملون إلا الفولاذ المصفى للسكين والمقص والموسى(١٤١).

أما الحسبة على الدلالين ينبغي أن يكونوا من الثقات، وأهل الخبرةو الدين والأمانة والصدق في النداء؛ لأنهم يتسلمون بضائع الناس، ويقلدونهم الأمانة في بيعها. ولا ينبغي لأحد منهم أن يزيد في السلعة من نفسه، ولا يكون شريكا للبزاز، ولا يشتريها لنفسه، ولا يقبض ثمن السلعة من غير أن يوكله صاحبها في القبض. ومنهم من يعمد إلى صناع البز والحاكة، ويعطيهم ذهبا على سبيل القرض، ويشترط عليهم ألا يبيع لهم شيئا من متاعهم إلا هو؛ وهذا حرام؛ لأنه قرض جر منفعة(١٤٢).

وهكذا الحال بالنسبة للحرف الأخرى، إذن فعلى المحتسب أن يعمل على قطع دابر التحايل في المعاملات...وتأمين سلامة المعروضات من مأكل ومشرب وملبس ومتاع...الخ من الغش وسائر أنواع التدليس والكتمان والخيانة والمكر والخداع.وأن يمنع صاحب كل حرفة من الغش في صناعته. وبذلك تحددت اختصاصات المحتسب في إفراز المبيعات في الأسواق، كالتطفيف في الكيل، أو البخس في الميزان، أو الغش في البيع، أو التدليس في الثمن.

الخاتمة

إنَّ مفهوم أرباب المهن والحرف ودلالته يعني هؤلاء الذين قاموا بالأعمال والصناعات والتي اطلق عليهم أهل الأندلس الصناع ، فإن هذا المفهوم لم يقتصر على فئة خاصة وإنما أطلق على كل من قام بصنعة أو أي عمل ،اذن فالعمل بمفهومه العام يشمل كلاً من الحرفة والمهنة، ومع التسليم بأن العمل سنة الحياة وقانون الوجود، فإنّ الانطلاقة الحضارية في الأندلس نتيجة التطور الحاصل للفتوح الإسلامية، واتساع العمران، وترسيخ حضارة جديدة متكاملة الجوانب، والتي أدت بطبيعة الحال إلى تنوع الحرف والمهن في هذه المنطقة، وتكونت معها طوائف حرفية عرفت باسم الأصناف وأرباب المهن. وصار لكل صنف أو حرفة رئيس أو شيخ منتخب من أصحابها عرف باسم الأمين ، وكان هذا الأمين مسؤولاً عن أهل حرفته أمام ممثل سوق المدينة (المحتسب). فكان يبلغه رأي طائفته حول تكاليف السلعة التي يصنعونها وتحديد ثمن بيعها، كما يقوم بدور الخبير في الخلافات التي تقع بين أهل حرفته حول سلعة من السلع، ورأيه كان مقبولاً لدى المحتسب.

كما كان لأرباب المهن والحرف أماكن يجتمعون فيها؛ فكان لكل مهنة او حرفة شارعاً أو سوقاً باسمه فقد سميت أبواب وأرباض بعض المدن بأسماء بعض المهن كباب العطارين والدباغين والفخارين والبزازين والطوابين و...الخ.

الهوامش

(١)الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد،كتاب العين، (تح: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي)،(د ط، بلا ،د ت)،ج١، ص٢٧٤؛ ابن عباد: اسماعيل، (ت:٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة (تح: محمد حسن آل ياسين) ،(د ط ، بلا، د ت)، ج١، ص٣١٢.

(٢)ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم،(ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب،(ط١، دارصادر، بيروت، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م)، مج٩،ص٤٣؛ إبراهيم: مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٠١.

(٣)ابن دريد: محمد بن الحسن ،جمهرة اللغة،(٣٢١هـ-٩٣٢م)، (تح:رمزي منير بعلبكي،(ط١،دار العلم للملايين،١٩٨٧م)، ج٢، ص٦٠؛ علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج٤، ص١٩٤.

(٤)محمد: محمود سالم، أدب الصناع وأرباب الحرف حتى القرن العاشر الهجري، (ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)،ص٣٨.

(٥)الجوهري: ابو نصر اسماعيل بن حماد ، ت:٤٠٠هـ)، الصحاح،(تح: شهاب الدين ابو عمرو)، (ط١، دار الفكر،،١٤١٨ه،١٩٩٨م)، ج٢،ص١٠٢٩؛ابن منظور، لسان العرب، مج٩،ص٤٣.

(٦)الصدر : محمد باقر، اقتصادنا ، (د ط، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٧م)،ص٥٨٥.

(٧)الجوهري،الصحاح،ج٢، ص١٠٢٩.

(٨) الحميداوي:صباح خابط عزيز سعيد،الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لاعيان الاندلس في عهدي الاماره والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ)، (اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الاداب ،جامعة بغداد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،ص١٤٤.

(٩) الزبيدي: محب الدين ابو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس،(تح:علي شيري)، (ط١، دار الفكر ،بيروت،١٢٠هـ٢٠٠٥م)،مج١٢،ص١٣٥.

(١٠) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري ،(٢٧٦هـ-٨٨٩م)،غريب الحديث،(تح: عبدالله الجبوري)،(ط١، دار احياء التراث،١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)ج١،ص٣٢١؛ ابن منظور، لسان العرب، مج٩،ص٤٤.

(١١) الزبيدي,تاج العروس،مج١٢،ص١٣٥.

(١٢) الحميداوي، الاحوال الاجتماعيه والاقتصاديه لاعيان الاندلس ،ص٤٤٢.

(١٣) المحروقي .ماجد بن ناصر بن خلفان , أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها , سلطنة عمان , منشورات وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٩م ,ص٥

(١٤) سورة آل عمران،آيه:١٩٥.

(١٥) سورة الانبياء،آيه:٨٠.

(١٦) الحر العاملي: محمد بن الحسن,(ت:١١٠٤ه-١٦٩٢م)، تفصيل وسائل الشيعة، إلى تحصيل مسائل الشريعة، (تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث العربي)،(ط٢، إيران،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)،ج١٧،ص١٢٨؛الكبيسي:حمدان عبد المجيد، وآخرون،دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، (بدون ط، بغداد، منشورات كلية الآداب ،١٩٨٨م)،ص٦٤.

(١٧) الحر العلملي، وسائل الشيعة ،ج١٧،ص٦؛الكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي، ص٦٤.

(١٨) الآلوسي:محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، (شرح: يوسف ابراهيم سلوم)، (ط١،المكتبة العصريه، صيدا ، بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ج٣،ص٣١٥؛ الدوري: عبد العزيز، نشوء الأصناف والحرف في الإسلام،بحث منشور ضمن اوراق في التاريخ والحضارة أوراق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعية، (ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٣١؛مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، (ط١، دار الطليعة ،بيروت، ١٩٦٩))،ص٦٧.

(١٩) حسن: رزاق ابراهيم، النقابات العماليه، (بدون ط، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٩م)، ص٢١.

(٢٠) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد،(٨٠٩هـ-١٤٠٦م)، المقدمة، (تح:ابو عبدالله السعيد المندوه)، (ط١،دار احياء التراث العربي، بيروت،١٤٣١هـ-٢٠١٠م)،ص٤٠٢.

(٢١) الكبيسي، دراسات في التاريخ الاقتصادي،ص٨٥.

(٢٢) اخـوان الصفا،رسـائل،ج١،ص٢٨٥-٢٨٦؛الـدوري،تاريخ العـراق الاقتصـادي،(د ط، بـلا، د.ت)،ص٨٦.

(٢٣) الدمشـقي : ابـو الفضـل جعفـر بـن علـي ،(ت ٦٣٦ هـ - / ١٢٣٨ م) الإشـارة الـى محاسـن التجارة،(تح:البشري، الشويرجي)، (د ط، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، ص٤٠-٤١.

(٢٤) ابن خلدون، المقدمه،ص٢٢٩.

(٢٥) ابن سيده: علي بن اسماعيل ابو الحسن،(ت:٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم،(تح: عبد الحميد هنداوي)،(ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠)، ج٢، ص٣٠٧.

(٢٦) ابـن سـيده، المخصـص،(بـدون ط،دار الكتـب العلميـة،بيروت، د ت)،ج١،ص٣٨٠؛ المحكـم والمحيط الاعظم ج٢،ص٣٠٧.

(٢٧) طـه:جمـال احمد،دراسـات فـي التـاريخ الاقتصـادي والاجتمـاعي للغـرب الإسـلامي،(ط١،دار الوفاء،٢٠٠٨م)،ص١٨٧.

(٢٨)البكـر: خالـد عبـد الكـريم بـن محمـود، النشـاط الاقتصـادي فـي الأنـدلس فـي عصـر الامـارة، (ط١،مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض،١٤١٤هـ-١٩٩٣م)،ص٢١٥.

(٢٩) ابن الفرضـي : ابـو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر ، تـاريخ علمـاء الاندلس، (تح: روحيه عبدالرحمن)،(ط١،دار الكتب العلميه، لبنان، د ت) ص ٧٦.

(٣٠) الحميدي : ابو عبدالله محمد بن ابـي نصـر بـن فتـوح بـن عبـدالله، جذوة المقتبس فـي تـاريخ علمـاء الاندلس، (تح: ابراهيم الابياري)، (ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٤١٠هـ-١٩٨٩م)، ج١،ص ١٠١.

(٣١) ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، المغرب في حلـى المغرب ، (تـح : شـوقي ضيف وآخرين)،(د ط، دار المعارف ، مصر ،١٩٥٣م)، ج١، ص ١٢١.

(٣٢) ابن سيده، المخصص،ج٣،ص١٤٣.

(٣٣) ابن بشكوال :ابو القاسم خلف بن عبد الملك ، كتاب الصلة في تاريخ علماء الاندلس، (تح:صلاح الدين الهواري)،(ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م) ،ج٢،ص٣٨٠.

(٣٤) ابن بشكوال ،م ن،ج٢ ، ص ٣٨٠

(٣٥) ابن عباد: اسماعيل،(ت:٣٨٥هـ)، المحيط في اللغه (تح: محمد حسن ال ياسين)، (د ط،بلا، د ت)، ج١،ص٣٧١.

(٣٦) ابن الفرضي,تاريخ علماء الاندلس,ص٩٥.

(٣٧) البكر،النشاط الاقتصادي،ص٢١٦.

(٣٨) (ت٢٨٩ هـ/٩٠١ م)

٨٧- يحيى بن عمر ، بن عمر بن يوسف الكناني صاحب كتاب أحكام السوق، ابن الفرضي, تاريخ علماء الاندلس,ص١٩٨؛عياض : ابو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحبصي ،ترتيب المدارك وتقريب المسالك،(تح:محمد سالم هاشم)،(ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣١٨هـ- ١٩٩٨م)، ج١،ص٢٩١.

(٣٩) ابن الفرضي ،,تاريخ علماء الاندلس، ص٦٢.

(٤٠) ابن بشكوال،الصله،ج٢,ص٤٩٨.

(٤١) ابن بشكوال : م ن ، ج٢،ص٤٩٨.

(٤٢) السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور،(ت:٥٦٢هـ-١١٦٦م) ، الانساب ، (تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي)،(ط٣،مكتبة ابن تيميه، القاهره،١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)، ج١ ، ص ٣٨٠ .

(٤٣) السرقسطي: ابو عثمان سعيد بن محمد المعافري، الافعال ،(تح: حسين محمد محمد شرف)، (بدون ط، الهيئه العامه لشئون المطابع الاميريه، ١٣٥٩هـ-١٩٧٥م)، ج٣، ص٢٣٢.

(٤٤) ابن منظور، لسان العرب،ج٥،ص١٣٩؛ المحكم والمحيط الاعظم،ج٣،ص٢٨٧؛القاموس المحيط، ج٢،ص.١١

(٤٥) الازهري: ابو منصور محمد بن احمد، تهذيب اللغة، (تح: احمد عبد المنعم البردوني)، (الدار المصريه)، ج٣، ص٤٦٩.

(٤٦) ابن عذاري المراكشي: أبو عبد الله محمد (ت ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، (تحقيق : ج . س كولان وليفي بروفنسال)،(ط١، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٦٧م)، ج٢،ص٥٧.

(٤٧) البكر،النشاط الاقتصادي،ص٢١٧.

(٤٨) الحدأة: وهي الفأس ذات الرأسين، ،والجمع حَدَأ ، ابن دريد، جمهرة اللغة،ج٢،ص١٢٤؛ الجوهري، الصحاح، ج١، ص١١٧؛ الآلوسي:محمود شكري، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، (شرح: يوسف ابراهيم سلوم)، (ط١،المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ج٣، ص٣٢٤ .

(٤٩) القَدوم: الفأس التي يُنحت بها الخشب، بتخفيف الدال لا غير، والجمع قُدُم وقدائم.جمهرة اللغة،ج١،ص٣٦٣ ؛الآلوسي،بلوغ الارب،ج٣،ص٣٢٤.

(٥٠) المنشار: أداة مسننة من الصلب يشق بها الخشب وغيره،ابراهيم،المعجم الوسيط،ج٢،ص٧٦٣.

(٥١) المِسْحَلُ : وهو مبرد اخشن من مبرد الحديد ينحت به الخشب، الازهري، تهذيب اللغة، ج٢،ص٤٣؛ الآلوسي،بلوغ الارب،ج٣،ص٣٢٥.

(٥٢) المثقب:وهي الة تستخدم لثقب الخشب، م ن،ج٣،ص٣٢٥.

(٥٣) الكلبتان: هي الآلة التي تكون مع الحدادين ونحو ذلك،ويستخدمها النجار ليجذب به المسمار إلى الخشب.ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٧٢١؛ تهذيب اللغه،ج٣، ص٣٨١، الآلوسي، بلوغ الارب، ج٣، ص٣٢٥.

(٥٤) المحفره:وهي أداة تستخدم لحفر الخشب ، الآلوسي،بلوغ الارب،ج٣،ص٣٢٥.

(٥٥) الآلوسي ، م ن ،ج٣،ص٣٢٤-٣٢٥.

(٥٦) طه، دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الاسلامي،ص٢٠٠.

(٥٧)ابن حيان، المقتبس،ص٣٠٦؛البكر، النشاط الاقتصادي،ص٢١٨. طُليطُلَةُ: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، اليعقوبي: أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح الاخباري، (ت: ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، (د ط،مطبعة النجف، ١٣٥٨هـ)،ص٣٠؛ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٤،ص٣٩-٤٠ ؛ الأندلسي:محمد الغساني، (ت،١٦٩٠-١٦٩١)،رحلة الوزير في إفكاك الاسير،(تح:نوري الجراح)،(ط١، المؤسسه العربيه،بيروت،٢٠٠٢م)،ص١٣٣.

(٥٨) بطليوس: مدينة كبيرة في الاندلس من اعمال مدينة ماردة غربي قرطبة،الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص٣٢٣. ١٠٩ .

(٥٩) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج١،ص١٩٣.

(٦٠) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج١،ص١٩٣؛المخصص،ج،٢ص٤٣٦

(٦١) ابن عبد الروؤف، في آداب الحسبه،(د.ط، بلا، د.ت)،ص٨٦-٨٧.

(٦٢) ناجي: عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، (ط٢،شركة المطبوعات ،بيرت، ٢٠٠٩م)،ص٤٢٨.

(٦٣) بجانه:مدينه بالاندلس من اعمال كورة البيرة بينها وبين المرية فرسخان وهي ثلاثون فرسخاً، الحموي،معجم البلدان÷ج١،ص٢٣٧.

(٦٤) ينظر ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) طوق الحمامة في الألفة والآلاف ، (مراجعة :ياسين الأيوبي)، (د ط، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٤م.)،ص٤١ ؛ ابن الكردبوس : قطعة من كتاب الاكتفاء ، ص ١٤٣ .

(٦٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ، ١٤٨.

(٦٦) ينظر الحميدي : جذوة المقتبس،ج٢ ، ص ٤٤٣ ؛ ابن بشكوال : الصلة ، ج٢ ، ص ٢٥٣ .

(٦٧) السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص ٣٥٠ .

(٦٨) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج٢،ص٣٠٦؛ المخصص،ج٢،ص٢٢٧.

(٦٩) ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص ٣١ .

(٧٠) ابن بشكوال م ن ، ج١ ، ص ٢٦ .

(٧١) ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس ، ص ٣٢٣.

(٧٢) ابن بشكوال : الصلة ، ج٢ ، ص ٣٩١.

(٧٣) زمامه:عبد القادر ،اسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٣٩٢هـ-١٩٧٣م ، مج٤٨،ج١، ص١١٨.

(٧٤) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج٢،ص٤٠٣؛ابن منظور، لسان العرب،ج٨،ص٤٨٧.

(٧٥) طه، دراسات في التاريخ الاقتصادي،ص١٧٩.

(٧٦) اشبيلية: مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس متصلة بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، الحموي ،معجم البلدان،ج١،ص.

(٧٧) الحميدي، الجذوه،ج١،ص٢٣٩.

(٧٨) وادي الحجاره: بلد بالأندلس بالقرب من مدينة طليطلة،القزويني،آثار البلاد،ص٢٣٤.

(٧٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،ص٢١٥.

(٨٠) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج٢،ص٤٩٤؛ الأزهري ،تهذيب اللغة،ج٣،ص١٥١؛المغرب في ترتيب المعرب،ج٤،ص٤٨٦.

(٨١) زمامه ،اسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس, ج١، مج٤٨ ،ص١٢٣.

(٨٢) ابن بشكوال : الصلة ، ج٢، ص٢٦٠.

(٨٣) ابن سيده،المحكم والمحيط الاعظم،ج٢،ص٤١٦.

(٨٤) الزمخشري: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد،(ت:٥٣٨هـ)،أساس البلاغه،(تح: محمد باسل عيون السود)،(ط١،دار الكتب العلمية بيروت،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)،ص١٢٩؛ مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،(ط٤،مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٤م)،ج١،ص٥٦٢.

(٨٥) زمامه ،اسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس،مجمع اللغة العربية بدمشق،ج١،مج٤٨،ص١١١.

(٨٦) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٦م) ،صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٣م ،ج٥،ص

(٨٧) الصفدي : صلاح الدين ايبك (ت: ٧٦٤)، الوافي بالوفيات، (تح: احمد الارناووط وتركي مصطفى)، (ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ج٤، ص٣٧٧.

(٨٨) ابن بشكوال ،الصله،ج٢،ص٢٣٦.

(٨٩) ابن بشكوال،م ن، ج١،ص٢٣٦،

(٩٠) الحنبلي: ابو عبد الله شمس الدين بن محمد بن ابي الفتح ،(ت:٧٠٩ه -)،المطلع على أبواب المقنع، (ط٣، المكتب للاسلامي، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م)، ج١ ،ص٢٧٩.

(٩١)إبراهيم،المعجم الوسيط ،ج١،ص٦١١.

(٩٢) زمامه ،أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، مجمع اللغه العربيه بدمشق،ج١،مج٤٨،ص١١٢.

(٩٣) الزبيدي، تاج العروس،مج١،ص٧٠٦٥.

(٩٤) ابن سيده، المخصص،ج٢،ص١٢٦،المحكم والمحيط الاعظم،ج٣،ص٢٥٦؛ والفيومي: احمد بن محمد بن علي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(دط،المكتبة العلمية بيروت،١٩٨٧م)،ج١،ص٩٨ .

(٩٥) ابن حيان: أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦ م) المقتبس في أنباء أهل الأندلس ، (تح ، محمود علي مكي)، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م) ص١٤٥؛البكر،النشاط الاقتصادي،ص٢١٩.

(٩٦) عياض،ترتيب المدارك،ج٢،ص٦٢.

(٩٧) ابن سيده، المحكم والمحيط الاعظم،ج٢، ٣١٠؛المخصص،ج٢،ص٣٤.

(٩٨) ابن سيده،المخصص،ج٢،ص٣٤.

(٩٩) الجوهري،الصحاح،ج١، ١٧٥.

(١٠٠) المعجم الوسيط،ج٢،ص٢٦٦.

(١٠١) زمامه ،أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس،ج١،مج٤٨،ص١٢٢.

(١٠٢) ابن بشكوال ،الصله،ج٢،ص٤٠٢.

(١٠٣) الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢،ص٢٧.

(١٠٤) ابن بشكوال،الصله,ج٢،ص٥٢٠.

(١٠٥) ابن سيده، المخصص،ج٢،ص٤٥٩.

(١٠٦) ابراهيم،المعجم الوسيط،ص٣٣٥.

(١٠٧) ابن بشكوال،الصله،ج١،ص٢٥.

(١٠٨) البز:هي الثياب وقيل ضرب من الثيابوالبزاز بائع البز وحرفته البزازة، ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣١١.

(١٠٩) استجة:كورة قديمة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبه، الحموي، معجم البلدان،ج١،ص١٧٦.

(١١٠) ابن بشكوال،م ن،ج١،ص١٨٤.

(١١١) ابن سيده،المخصص،ج٣،ص٢٠٢؛ المحكم والمحيط الاعظم،ج٢،ص٤٤.

(١١٢) إسماعيل: ابن الاحمر ، بيوتات فاس الكبرى، (د.ط، دار المنصور للطباعه، الرباط، ١٩٧٢)،ص٥٦.

(١١٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،ص١١٨.

(١١٤) ابن بشكوال،الصله,ج٢،ص٣٩٦.

(١١٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس،ص١٢٦.

(١١٦) ابن بشكوال،الصله،ج٢،ص٣٤٧.

(١١٧) ابن بشكوال، م ن,ج١،ص٣٠.

(١١٨) ابن بشكوال، م ن،ج٢،ص٢٧٠.

(١١٩) الفيومي ، المصباح المنير،ج٢،ص٢٣٩.

(١٢٠)ابن خلدون ،المقدمة،ص٢٢٥؛التليسي:بشير رمضان وآخرون،تاريخ الحضارة العربية الاسلامية،(د ط،دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م)،ص١٣٥؛زيود: محمد، نظام الحسبه في الإسلام مجلة دراسات تاريخيه، دمشق،عدد:٢٩-٣٠، ١٩٨٨م.

(١٢١) ابن الاخوه : ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمدبن أبي زيد، (ت:٧٢٩هـ)، معالم القربة في احكام الحسبة،(ت،ابراهيم شمس الدين)،(ط١،دار الكتب العلميه،بيروت،١٤٢١هـ٢٠٠١هـ)، ص١٣.

(١٢٢) الماوردي : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية في الولايات الدينية ، (تح: احمد مبارك البغدادي)، (ط١، دارابن قتيبه، الكويت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، ص ٢٠٧؛ المعموري:محمد عبدالله عبد فزع،تاريخ المغرب والأندلس ،(ط١،دار صفاء،عمان،١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ص١٦٧.

(١٢٣) ابن عبدون، ، رسالة في القضاء والحسبة،(تحقيق:ليفي بروفنسال)،(مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة،١٩٥٥ م)،ص٢٠؛ السقطي:أبو عبدالله محمد بن أبي محمد، في آداب الحسبه،(د ط،بلا، د ت)، ص٥.

(١٢٤) ابن الاخوه، معالم القربة،ص١٧.

(١٢٥) الاندلسي:يحيى بن عمر، كتاب احكام السوق،صحيفة المعهد المصري,عدد:١-٢،مج٤، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، ص٩٤.

(١٢٦) ابن خلدون ،المقدمه،ص١١٨.

(١٢٧) الشيرزي:عبد الرحمن بن نصر،(ت:٥٨٩هـ-١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة،(تح:البازا العريني)،(بدون ط، دار الثقافة ،بيروت،د ت)،ص٢٤.

(١٢٨) أبراش: جمع برش وهو حصير صغير من سعف النخل يجلس عليه. المعجم الوسيط، مادة برش ص٤٩.

(١٢٩) ابن الاخوه، معالم القربة،ص٩٥.

(١٣٠)الاشنان: هو نوع من انواع الشجر يؤخذ اوراقه رطباً ويرش الماء على رماده فينعقد ثم يغسل به الأيدي والثياب،ابراهيم، المعجم الوسيط،ج١،ص٤٠.

(١٣١) الشيرزي،نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص٢٢؛ ابن الاخوه، معالم القربة،ص٩٥.

(١٣٢) الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة،ص٢١.

(١٣٣) ابن الاخوه، معالم القربه،ص٩٣.

(١٣٤) الشيرزي،نهايه الرتبه،ص٣٤؛ابن الاخوه، معالم القربة،ص١١٤.

(١٣٥) ابن الاخوه، م ن،ص١٣٢.

(١٣٦) ابن الاخوة، معالم القربة،ص١٣٢.

(١٣٧)الشيرزي،نهاية الرتبة،ص٤٨.

(١٣٨) ابن الاخوة، معالم القربة،ص١٥٠؛الشيرزي، نهاية الرتبة،ص٧٢.

(١٣٩)الفوّة:عروق تستخرج من الارض تصبغ بها الثياب ولفظها على وزن حوّة وقوّة، الفراهيدي،العين، ج٢،ص٢٠٧.

(١٤٠)ابن الإخوة معالم القربة،ص١٥٠؛الشيرزي، نهاية الرتبة،ص٧٢.

(١٤١)الشيرزي، نهاية الرتبة،ص٧٩.

(١٤٢) ابن الإخوة معالم القربة،ص١٤٣؛الشيرزي، نهاية الرتبة،ص٦٤.